" القيم الدينية والتماسك الأسري"

أسماء شعبان علي محمد

باحثة ماجستير بقسم الاجتماع- كلية الأداب- جامعة بني سويف

اشراف

أ.د جلال مدبولي محمد — كلية الأداب- جامعة بني سويف

د. حسن إبراهيم حسن — كلية الأداب- جامعة بني سويف

المستخلص:

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر القيم الدينية على التماسك الأسرة ومعرفة مدى تحقيق الاستقرار والتوازن على مستوى النسق والبناء سواء كان زواجي أو أسرى .

وتعد هذه الدراسة بمثابة دراسة وصفية اعتمدت على أسلوب المسح الاجتماعي عن طريق العينة كما اعتمدت الدراسة على اداه المقابلة (الاستبار) كاداه رئيسية لجمع البيانات التي تتطلبها الدراسة ، وقد بلغ إجمالي استمارات المقابلة المستوفاة والصالحة للتحليل (224) استمارة مقابلة .

و توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها :

1 – أن معظم مفردات العينة ركزوا في اختيارهم لبعضهم البعض على قيمة التدين

2 اتفقوا على ضرورة التكافؤ الديني لضمان قيام اسرة متماسكة وهذا مؤشر إيجابي

3 – معظم افراد العينة يمارسون الفرائض الدينية مما يعنى حضور القيمة الايمانية في جانبها التطبيقي

4 – ارتفاع مستوى التعاون والاحترام والتفاهم والاتفاق بين الازواج اضافة الى مساعدتهم لبعض اثناء المرض او الازمات

الكلمات المفتاحية:

(القيم – القيم الدينيه – التماسك – الأسرة)

Abstract

This study aimed to reveal the impact of religious values on family cohesion and to find out the extent to which stability and balance are achieved at the level of .structure and structure, whether it is marital or family

This study is a descriptive study that relied on the social survey method by means of the sample. The study also relied on the i

nterview method (questionnaire) as a main tool for collecting the data required by the study. The total number of completed interview forms valid for analysis was .(224) interview forms

:The study reached several results, the most important of which are

1 - Most of the sample focused on the value of religiosity in choosing each other

2 -They agreed on the necessity of religious equivalence to ensure the 2 establishment of a cohesive family, and this is a positive indicator

3 - Most of sample practice religious duties, which means the presence of the value of faith in its applied side

4 - A high level of cooperation, respect, understanding and agreement between .spouses, in addition to their assistance to each other during illness or crisis

Study assignments

key words:

(values - religious values - cohesion - family)

مقدمة

تعرضت الأسرة في الفترة الأخيرة في مجتمعاتنا لمتغيرات سلبية عديدة أورثتها بعض مظاهر الضعف الذي قد يؤدي بها إلي الانهيار ، فالعالم المعاصر يتحول يوماً بعد يوم إلي عالم ينشغل بالمادة أكثر من انشغاله بالقيم والأخلاق ، وتحل فيه العلاقات الفردية القائمة علي المصلحة محل العلاقات القائمة علي العاطفة والمودة ، كما تحل فيه الفوضى وعدم اليقين محل العلاقات المستقرة القائمة علي قيم أصيلة.

فانتبه علماء الاجتماع إلي أهمية التأثيرات التي يمكن أن تخلقها التغيرات المتسارعة علي الأسرة ، ومن هنا أكد انتوني جينز في كتابة الطريق الثالث علي أهمية النظر إلي الأسرة من منظور مختلف في عالمنا المعاصر ، ولقد بالغ بعض علماء الاجتماع في وصف حال الأسرة المعاصرة ، فبعد أن كانت في الماضي تعتبر الخلية الأولي للمجتمع ، نجد أن البعض يصفها بأنها مؤسسة تتأرجح بين الموت والحياة ، وهي أشبه بالجسد الميت الذي يحاول الفاعلون فيه أن يعيدوا إليه الحياة.

وفي هذا السياق يوجد اتفاق بين مختلف اتجاهات التنظير السوسيولوجي ، علي إننا نعيش في عصر التفكيك ، حيث انتهي عصر الكيانات الكبيرة والمتماسكة ، سواء علي مستوي الواقع المادي أو علي المستوي المعنوي والنظريات ، فالعائلة التي كانت متماسكة انهارت ، وسقطت آليات الحفاظ علي تماسكها ، ونتيجة لذلك ارتفعت معدلات الطلاق .

إضافة إلي ذلك تتفكك الأسرة ، ويذهب كل من الأب والأم إلي حال سبيلة ، وينضم الأطفال إلي أطفال الشوارع ، أو يسلكون مباشرة طريق الجريمة والانحراف . لهذا يجب التأكيد علي ضرورة العودة إلي تعميق القيم والأخلاق في نفوس البشر ، بسبب الانهيارات التي أصابت الأسرة ، الوحدة المحورية في بناء المجتمع ، واعجزتها هذه الانهيارات عن القيام بوظائفها الأساسية .

فالأسرة السوية الصحية هي أساس الحياة الاجتماعية السوية ، وهي أساس المجتمع المتكامل ، وهي الوحدة الأساسية للنجاح والفشل ، والصحة والمرض ، ولا يخف أن المجتمع ليس إلا مجموعة من الأسر المتفاعلة ، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع .

وفي هذا الإطار فإننا نجد أن الحياة الأسرية والحقوق المتقابلة للزوجين والأبناء ، تتيسر فقط بالالتزام بالقيم الدينية Religious Values.

" فالقيم الدينية ضرورية للفرد في تعامله مع غيره من الأفراد والمواقف التي يواجهها في حياته اليومية ، إذ يتخذ من نسق المعايير والقيم موجهها لسلوكه ونشاطه ، وهي لازمة لأي مجتمع لكي تنظم أهدافه ومثله العليا كي لا تتضارب قيمه وبالتالي ينتابها صراع قيمي اجتماعي يؤدي بذلك المجتمع إلي التفكك والسقوط ".

واستنادا لما سبق تأتي الدراسة الحالية للتعرف علي العلاقة بين مستوي وعي الأسرة بالقيم الدينية والتماسك الأسري Family Cohesion.

أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها :

لا شك أن حياة الإنسان مليئة بالعقبات والمشكلات , ولعل من أخطرها مشكلات الحياة الأسرية التي تهدد حياة الفرد وأمن المجتمع ، فإذا أنشئت هذه الأسرة علي أسس وقواعد ثابته راسخة من القيم والفضائل فإنها بذلك تبني المجتمعات بلبنات قوية متماسكة لا تؤثر فيها عواصف الزمن ولا متغيرات الأحداث . وهذا ما يؤكده دور كايم وتالكوت بارسونز علي الاتفاق القيمي كقاعدة لتحقيق التماسك والاستقرار الأسري .

فلا يمكن أن تتحقق القيم إلا إذا بدأت من الأسرة كونها نواة تنبثق منها جميع العلاقات البشرية وفعاليتها في بناء المجتمع السليم , مصداقا لقول النبي . صلي الله علية وسلم . الذي يقول فيه

((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمي)).

ولهذا تتناول مشكلة الدراسة الراهنة واقع القيم الدينية بمفهومها العام لدي الأسرة المصرية عامة والأسرة بمدينة مغاغة بالمنيا خاصة , فبرغم التقدم الذي يعيشه المجتمع البشري إلا أن هناك اهتزاز للقيم الروحية نتيجة لطغيان المادة علي القيم والمبادئ الفاضلة ، مما أثر علي العلاقات

الإنسانية والإجتماعية التي تعتمد علي السلوك , ومن أجل هذا لا بد من الوقوف علي القيم الدينية الأصيلة المؤثرة في سلوك الأفراد ومن ثم تفعيلها لكي تحكم العلاقات الأسرية باعتبارها أساس استقرار الأسرة وتماسكها , وذلك

بتوزيع الأدوار والواجبات وتحديد الاختصاصات وتنظيم العلاقات لإعادة صياغة الأسرة المسلمة وصنع الواقع الحضاري السليم .

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في تساؤل رئيسي .."ما درجة وعي الأسرة بالقيم الدينية وعلاقتها بالتماسك الأسري" ؟

ويتفرغ منه مجموعة من التساؤلات الفرعية علي النحو التالي :.

1) ما هو مستوي الوعي الموجود لدي الأسرة عن القيم الدينية ؟

2) ما أهمية القيم الدينية بين الزوجين وأثرها في تماسك الأسرة واستقرارها ؟

3) ما علاقة الارتباط بين وعي الأسرة بالقيم الدينية ومواجهة مشكلاتها ؟

4) ما هي حقيقة التفاعلات الأسرية في ظل القيم الدينية ؟

5) كيف تمارس الأسرة القيم الدينية ؟ وهل تنعكس هذه الممارسات علي تماسكها واستقرارها؟

6) ما هي الأساليب التي تعمل علي تنمية مفهوم القيم الدينية داخل الأسرة ؟

7) ما هي توصيات النهوض بمفاهيم القيم الدينية داخل الأسرة ؟

ثانيا : أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في " محاولة إبراز الدور الفاعل للقيم الدينية في تحقيق تماسك الأسرة واستقرارها " .

وينبثق عن هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية علي النحو التالي :.

1) التعرف علي مستوي الوعي الموجود داخل الأسرة عن القيم الدينية .

2) بيان أهمية القيم الدينية بين الزوجين وأثرها في تماسك الأسرة واستقرارها .

3) اختبار علاقة الارتباط بين وعي الأسرة بالقيم الدينية ومواجهة مشاكلها .

4)معرفة حقيقة التفاعلات الأسرية في ظل القيم الدينية من خلال تشخيص الواقع الاجتماعي للأسرة .

5) التعرف علي الأساليب التي تعمل علي تنمية مفهوم القيم الدينية داخل الأسرة .

6) الخروج بتوصيات للنهوض بمفاهيم القيم الدينية داخل الأسرة وتفعيل آليات الصلح لحل المشاكل والخلافات الأسرية ودعم القيم الأسرية بما يخدم التماسك والاستقرار الأسري .

ثالثا : فرض الدراسة :

وفقا للأهداف المتوخاة من محاولة الكشف عن دورالقيم الدينية في تحقيق التماسك الأسري تمت صياغة فرض رئيسي مفاده :

. تؤدي القيم الدينية إلي تحقيق التماسك الأسري .

رابعا : أهمية الدراسة وأسباب اختيارها :

إن التماسك الأسري لا يحمي الأسرة وحدها وإنما يحمي المجتمع ككل , فالمجتمع السوي يبدأ من أسرة مترابطة ، لذلك أصبحت مسألة الحفاظ علي الأسرة ومواجهة مشكلاتها مسئولية مجتمعية وليست فردية ، فهي تتطلب تجميع كافة جهود المجتمع للتعرف علي أهم المشاكل الأسرية والقيام بالحد منها أو التخفيف منها وذلك من خلال مواجهتها .

ولن يأتي ذلك إلا من خلال الوعي بأهمية ممارسة القيم الدينية داخل المجتمع ككل ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن لهذه الدراسة أهمية نظرية وتطبيقية في آن واحد.

فمن الناحية النظرية ، تتضح أهمية الدراسة الراهنة من خلال النقاط التالية :.

1) تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال الربط بين متغيرين مهمين في الدراسات والبحوث الاجتماعية وهما القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري ، حيث تعد القيم الدينية من أهم المتغيرات في البحوث الاجتماعية لما لها من آثار ونتائج تعود بالنفع علي الأسرة والمجتمع بل العالم بأسره ، وتحتل مكانة خاصة ومهمة في العلوم الاجتماعية والنفسية والانثربولوجية وتعتبر القيم من أكثر المفاهيم تأثيرا بثقافة المجتمع ، فكلما كان المجتمع أكثر تماسكا ومحافظة كلما كانت قيمة السائدة أكثر تمييزا بين الثقافات المختلفة .

2) كما تنبع هذه الدراسة من كونها تعتمد علي دراسة اجتماعية واقعية وبذلك يمكن أن تكون أساسا لدراسات أخري ، قد تكون أكثر عمقا وتشمل جوانب أخري من مجتمعنا .

أما بالنسبة لأهمية الدراسة من الناحية التطبيقية :

تكتسب الدراسة أهميتها من الأهمية البالغة لموضوع القيم الدينية ، كونه من أهم وابرز الموضوعات في الدراسات والبحوث الاجتماعية حيث تعمل علي إبراز القيم الدينية ودورها في تحقيق الاستقرار والتوازن علي مستوي النسق والبناء سواء كان زواجي أو أسري ، وأيضا تحديد وضبط العلاقات الزوجية والأسرية في إطار المنظومة القيمية الإسلامية ، لإعادة بناء شبكة اجتماعية تكون فيها العلاقات بين أفرادها أكثر كثافة ، وهو ما يعبر عنه القرآن الكريم "بالبنيان المرصوص " لذا فإن نتائج هذه الدراسة قد تعمل علي تشجيع البحوث والدراسات التي تعتني بالمجال القيمي الأسري .

أما عن سبب اختيار موضوع الدراسة نظرا لأهميته وأثره الإيجابي في السلوك في ظل ما نلاحظه من تصرفات لا أخلاقية ومنافيه للقيم الدينية ، وكذلك ميولي الذاتية لمعالجة المواضيع المتعلقة بالدين والأسرة وكونها تمس الواقع الذي نعيش فيه ، وعما يشهده من ارتفاع نسبة الطلاق والخلع وما يستتبعه من جنوح وانحراف ومشاكل اجتماعية ونفسية تهدد كيان الأسرة ولعل أهم ضابط وموجه للعلاقات والتفاعلات الأسرية هو القيم الدينية التي تضبط

سلوك الأسرة بتوزيع الأدوار والواجبات وتحديد الاختصاصات وتنظيم العلاقات .

مفاهيم الدراسة :

تخدم المفاهيم (Concepts) عدة أغراض في إجراء البحوث الإجتماعية ، فهي مهمة لكيقية تنظيم وإرشاد الجمهور المستهدف لأغراضنا البحثية .(1)

ويعتمد البحث العلمي علي نوعين من التعاريف أولهما هو التعريف التصوري (Conceptual) والثاني هو التعريف الإجرائي (operational). والتعريف التصوري يتضمن استخدام مفاهيم لتشرح مفاهيم أخري ، أما بالنسبة للتعريف الإجرائي فهو الذي يغطي أو يصل الفجوة بين المستوي الامبيريقي الذي تتم ملاحظته.(2)

وعندما نحاول تعريف المفاهيم المستخدمة في البحث فإننا في هذه الحالة نقوم بعملية ننتقل فيها من المجرد الي المحسوس ، وتعد هذه العملية في حد ذاتها جزءا جوهرياً في البحث العلمي .(3)

وستعرض الباحثة في هذا الفصل المفاهيم المستخدمة في الدراسة علي النحو التالي :

(1) مفهوم القيم الدينية "Religious Values" :

أ. تعريف القيم :

جاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشئ هي قدره وقيمة المتاع هي ثمنه ، ويقال لفلان ما قيمه أي ماله ثبات ودوام علي الأمر .(4)

كما أن القيم في اللغة جمع لكلمة قيمة وأمر قيم بمعني مستقيم فالإنسان القيم هو المستقيم فقد ذكر الله تعالي في سورة البينة { فيها كتب قيمة } (5) أي مستقيمة تبين الحق من الباطل وقوله تعالي { وذلك دين القيمة } (6) أي دين الملة القائمة العادلة أو الأمة المستقيمة المعتدلة.

واستخدم العرب القيم للدلالة علي معاني عدة منها: الديمومة والثبات، والسياسة والرعاية ، والصلاح والاستقامة . فجوهر الوجود الإنساني يقوم علي القيم ويؤسس لها ، إذ لا معني لحياة الإنسان بلا قيم تحكم تفاعله مع الأشياء من حوله ، وعندما يتجرد الإنسان من قيمة الفاضلة فإنه يتجرد من حقيقة إنسانيته .(1)

وقد تعددت وجهات النظر بشأن تحديد مفهوم القيم ويرجع ذلك إلي عدم وضوح المفهوم من ناحية وتعدد مجالاتها ناحية أخري بالإضافة إلي اختلاف الاعتبارات الأيديولوجية والمدارس الفلسفية لدي المفكرين فينظر لها علي أنها ثابتة لا تتغير كالمثالين ، ومنهم من يبني القيم علي قوانين العقل وأحكامه المنطقية إلي جانب العوامل البيئية وما توافق عليه المجتمع من أنماط السلوك والمعايير لذلك فهي نسبية تتغير بتغير الزمان والمكان والمواقف كالواقعيين والبرجماتيين والوجوديين ، أما الفلسفة الإسلامية فتوازن بين وجهات النظر السابقة مؤكدة علي وجود قيم مطلقة لا تتغير وهي التي ورد فيها نص صريح

ووجود قيم نسبية متغيرة تتعلق بحياة الأفراد مع الأخذ في الاعتبار العقل وأحكامه والتكوين الإنساني والأنماط الاجتماعية .(2)

وهناك من ينظر للقيم علي إنها معايير للسلوك الإنساني والمجتمع المتوازن هو ذلك المجتمع الذي ينتشر فيه الوعي بالقيم ومن ثم الالتزام بها ، ويرتبط بازدياد الوعي بالقيم والإحساس بها مفاهيم التقدم والتفاؤل والنظام والترابط (3).

ويبين هذا التعريف أهمية القيم بالنسبة للفرد والمجتمع وما تحققه من تقدم واستقرار وتوازن وكذلك اعتبار القيم معايير للحكم علي الأشياء وبيان الحسن والقبيح.

وتنظر "فوزية دياب " إلي القيمة علي أنها الحكم الذي يصدره الإنسان علي شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك .

ونلاحظ في هذا التعريف أن المجتمع هو مصدر القيم وهو الذي يحدد ما يجب فعله وما لا يجب فعله ، كما تعتبر القيم حكما علي الأشياء اذا كانت مرفوضة او مقبولة أو جيدة أو سيئة .

ويعرفها إسماعيل عبد الفتاح الكافي (2005) علي أنها المثاليات التي تسود الأفراد وتتغلغل في نفوسهم ويتوارثها الأجيال ويدافعون عنها قدر الإمكان .

ويتبين من خلال تعريفه أن القيم وجدت مع الإنسان ويجب الافتخار بها والدفاع عنها ويدل هذا علي قناعتهم بها واعتقاداتهم الراسخة بهذه القيم .

وتعرفها فايزة شكري (2002) علي أنها مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني والتي تقوم بتحديد علاقته بغيره علي نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العام علي أكمل وجه وتصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها قادرة علي التفاعل الحي مع المجتمع وعلي التوافق مع أعضائه وعلي العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة والمجتمع .(3)

ويشير هذا التعريف أن القيم ضوابط تحدد وتنظم السلوك الفردي والجماعي وتصنع عضوا فعالا داخل المجتمع يتمثل بالأخلاق في سلوكه وتصرفاته .

ونجد عبد الرحمن عزي (2003) يري أن القيم هي ما يرتفع بالفرد إلي المنزلة المعنوية ويكون مصدر القيم في الأساس الدين ، فالإنسان لا يكون مصدر للقيم وإنما أداة تتجسد فيه القيم أي ان القيمة مجال الحقل الاجتماعي تعتبر نسق بنيوي روحي مصدره الإسلام والتزام الفرد بالمعيار الديني واجب أخلاقي يشكل إثبات الذات قيميا.(4)

واستنادا الي الاعتبارات السابقة يمكن تعريف القيم إجرائيا بأنها صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بضوابط الشريعة الإسلامية تؤدي بالفرد إلي السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته .

وتري الباحثة أيضا أن القيم هي المكون الأساسي للأسرة وسياج يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي ويدفعه نحو المحافظة علي التماسك والتوازن والاستقرار ويبتغي من ذلك الله عزوجل في كل أمر من أمور حياته .

وكذلك تري الباحثة أن القيم عبارة عن مجموعة الالتزامات الأخلاقية التي يلتزم بها الفرد تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه وعقيدته .

ب . تعريف القيم الدينية :

تعددت مفاهيم القيم الدينية حيث تعرفها وضحة علي السويدي (1989) بأنها معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي تملي علي الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها ، وهي إيجابية صريحة أو ضمنية يمكن استنتاجها من السلوك اللفظي والغير اللفظي .(1)

ويوضح التعريف أن مصدر القيم هو الدين وأن السلوك يشمل القول والفعل ، كما توجه القيم سلوك الأفراد التي تنبع منهم لأنها ثابتة وملزمة ، والمراد بها هنا القيم الدينية الإسلامية.

ويعرفها ماكس فيبر بأنها "مجموعة من التصديقات السيكولوجية المتولدة عن الاعتقاد الديني والممارسة الدينية التي تعطي توجيها للسلوك العملي الذي يلتزم به الفرد .(2)

كما يعرفها الجمبلاطي والتونسي (د.ت ، 483) بأنها المبادئ السليمة ومجموعة الفضائل التي هي وليدة الدين الصحيح لتوجيه سلوك الإنسان .(3)

ويعرف البعض القيم الدينية علي أنها نوع من أنواع القيم تخص جانب معين من اهتمامات الفرد وميله إلي معرفة ما وراء العالم الظاهري ومعرفة أصل الإنسان ومصيره وأن هناك قوة تسيطر علي العالم الذي يعيش فيه ولذلك يحاول أن يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما

ونجد في هذا التعريف نوع من الحصر والقييد فالقيم الدينية أشمل من ذلك "فهي تؤثر تأثيرا عظيما علي أنساق القيم الأخري ، فالقيم السياسية يجب أن تؤسس علي القيم الدينية وكذلك النظم التعليمية وكل أنشطة الإنسان يجب أن تعكس القيم الدينية.

ويعرف ماجد زكي الجلاد القيم الدينية علي أنها :"مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة ، مصدرها الله . عز وجل وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفصيلا مع الله تعالي ومع نفسه ومع البشر ومع الكون ، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل "

ويرى جابر قميحة (1984) أن القيم الدينية عبارة عن مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية، الاسلامية، وتجعلها متكاملة ،قادرة على التفاعل الحى مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من اجل النفس والاسرة والعقيدة

ويعرفها الباحث اجرائيا فى هذه الدراسة بأنها"التزام الاسرة بتعليم دينهم لتستقيم الحياه" فيكون المجتمع متماسكاً، يسمو فوق الضغائن بالايمان والمودة والرحمة والعفة والصبر.

وتظهر أهمية القيم فيما يلى :

1-إن للقيم أهمية كبرى سواءا على السبيل الفردي المتعلق بالإنسان بحد ذاته أي ذلك الحيز الشخصي الذي من خلاله يستطيع الفرد أن ينظم سلوكياته، ويضبط طريقة تفاعله مع الآخرين وفق قيم اجتماعية، أو على السبيل الجماعي من خلال تحقيق نوع من التوافق والتكامل بين جميع الأفراد، "فالقيم تؤدي وظيفة تنظيمية ترتب حاجيات وأولويات المجتمع بتخليصه من الفوضى التي يعيشها أفراده " فالقيم تؤدي وظيفة تنظيمية ترتب حاجيات وأولويات المجتمع بتخليصه من الفوضى التي يعيشها أفراده"

كذلك تتجسد من خلالها صورة الحياة الاجتماعية للفرد والمجتمع، على حد سواء لذلك فان أهمية القيم لابد أن يعبر عنها من خلال منظور فردي ابتدءا، تنعكس صورته في النتاج الاجتماعي لتمثلات مجموع الأفراد انتهاء.

أهمية القيم للفرد :

القيم جوهر الكينونة الإنسانية:

إن القيم هي التي تشكل جوهر الإنسان وحقيقته لقد أكد "ماكس شيلر schiler max" على أن" مبدأ موضوعية القيم حيث أن الوعي بقيمة الأشياء هو

بمثابة رد فعل إنساني" ، لذلك فان الدراسة الموضوعية للقيم التي توجه سلوك الفرد، هي بمثابة تصور صحيح وموضوعي، لماهية الفرد وماهية موجهاته نحو الآخرين فالاقتراب من وضع منهج صارم، يدرس قيم الإنسان هو بمثابة تجسيد لموضوعيته التي طالما يسعى الباحثون إلى تجسيدها، بما يسمح للوصول إلى حقائق علمية تقترب دائما من الصحة إن "منهج القرآن الكريم في بيان حقيقة الإنسان جلي هذه القضية، في قصة آدم عليه السلام فجاءت قصته لتوضح للإنسان حقيقته، وقد تعددت مشاهد خلق الإنسان وتكوينه، فرسالة القرآن الكريم توضح بصورة كاملة غير منقوصة حقائق حول الخلق والتكوين، والمهمة المنوطة به والنهاية والمصير، إذ تحضى القضية القيمية بالدور البالغ الأهمية وذو تأثير كبير في كل المشاهد "

القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة: كثيرا ما نسمع عن بعض الأشخاص يتحدثون على نجاحاتهم في الحياة، والتي يربطونها بمجموعة التصورات والمعتقدات التي كانت – عند تبنيها من طرفهم– سببا في تحقيق هذه النجاحات ومن هنا تتجلى أهمية القيم بالنسبة لسلوكيات الأفراد، فهي المنظومة التي ينبع منها ما ينبغي فعله وما ينبغي تركه .

القيم حماية للفرد من الانحراف والانجراف وراء شهوات النفس وغرائزها: للغرائز البشرية تأثير كبير على النفس قرينة للإنسان محببة إليه، تتمكن خاصة من ضعاف النفوس

لذلك فان اكتساب نظام قيمي مسيطر على تلك الغرائز والشهوات يعمل على ضبطها

والسيطرة عليها والتحكم فيها.

" تعتبر القيم أحد الجوانب الهامة في دراسة السلوك التنظيمي و يعود السبب في ذلك إلى أنها تشكل أساسا لفهم الإتجاهات والدوافع ، وتؤثر على إدراكاتنا وكذلك ينظر الى القيم كقوة محركة ومنظمة للسلوك .

" تعتبر القيم كمعيار يلجأ اليه الأفراد أثناء إجراء مقارنات بين مجموعةمن البدائل السلوكية و كعامل موحد للثقافة العامة ."

" تعتبر كمحدد للأهداف و السياسات بحيث يجب أن تكون هذه الأهداف متوافقة ومنسجمة مع القيم .

" على الفردالإتصاف بقيم إجتماعية تشمل الأمانة و الأخلاق و الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين ، وقيم تنظيمية تشمل الولاء و الإنتماء و الكفاءة و الفعالية ، وقيم مهنية تشمل المهارة والتعاون وقيم شخصية مثل الخدمة

و المساندة .

أهمية القيم للمجتمع :

القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته:

على الرغم من إعلاء قيمة النزعة المادية كآلية لبناء المجتمع وإستراتجيته، إلا أن الدافع الاجتماعي أثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الوسائل المادية، لا تعدو سوى وسائل لغايات أسمى تشكل البناء القيمي السليم، الذي يوجه السلوكيات الاجتماعية نحو تحديد المسارات الحضارية والإنسانية، التي بدونها تكون الحياة الاجتماعية أقرب إلى الفوضى من النظام والإنضباط، وفي هذا الصدد يقول لوبون " ونحن إذا

بحثنا في الأسباب أين أدت بالتتابع إلى إنهيار الأمم، لوجدنا أن العامل الأساسي في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي تغيرا نشأ عن إنحطاط أخلاقها"

القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه:

" إن مدى تجذر القيم في الأفراد هو الذي يحافظ على هوية الفرد والمجتمع، حتى لو كانت المؤثرات شديدة وموجهة ولا نستغرب حين نرى أن الاستعمار الفرنسي الذي بقي في الجزائر قرابة 130 سنة، لم يستطع على الرغم من إستخدام جميع الأساليب المشروعة وغير المشروعة في سبيل طمس هوية الشعب الجزائري ، إن البناء الثقافي لهذا الأخير أبى إلا أن يبقى صامدا أمام جميع المؤثرات، هذا البناء الثقافي هو الذي يخلق التمايز بين المجتمعات، فهو بمثابة شواهد واضحة على هوية المجتمع.

القيم تحفظ االمجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاق الفاسدة:

" إن البناء القيمي السليم لأي مجتمع، هو الذي يمكنه من القدرة على التفريق بين ما هو واجب، وما هو غير واجب، إلى غير ذلك من المتناقضات، التي

تأمر وتنهى بما تعاقد عليه أفراد المجتمع من سلوكيات تلعب دورا في الحفاظ على المجتمع من الإنحطاط الخلقي."

خصائص القيم :

هناك عدة خصائص تتميز بها القيم :

القيم مكتسبة وليست مورثة :

وبالتالي هي قابلة للقياس والتقييم ، حيث يكتسبها الفرد إكتسابا ذاتيا من المعتقدات التي يؤمن ذاتيا أو من خلال ما يتوارثه عن المجتمع ، فهي حصيلة خبرة وتفاعل مع الجماعة .

إنها ذات صبغة مثالية :

" فالقيم يستمدها الإنسان من فلسفة أو تصور أوعقيدة أو دين ."

القيمة ذات القطبين :

" أي أنها تشتمل على خصيصة التقابل في المعاني التي تحملها ، فهي إما أن تكون موجبة أو سالبة خيرا أو شرا ."

القيم إما ظاهرية يعبر عنها عن طريق الكلام أوالكتابة أوضمنية ، تعرف من خلال السلوك غيراللفظي .

تتصف بالذاتية :

" إن القيم ذات طبيعة فردية لأنها تصدر من فرد بعينه ، وهي ذاتية تختلف من شخص لآخر "

القيم متداخلة مترابطة متضمنة ، حيث أنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية .

تؤثر القيم في الإتجاهات والآراء والأنماط السلوكية بين الأفراد ولايمكن دراستها دراسة علمية نظرا للتعقيدها وصعوبتها .

مألوفة و معروفة لدى أفراد المجتمع ومرغوبة إجتماعيا لأنها تشبع حاجات الناس .

تتصف بالقابلية للتغيير بتغير الظروف الاجتماعية .

تتصف بالعمومية : تشكل طابعا قوميا عاما ومشتركا بين جميع الطبقات .

القيم نسبية :

تعني نسبية القيم أنها تختلف باختلاف الزمن والمكان والإنسان ، فتقديرها وبيان أهميتها وجدواها تختلف من إنسان لآخر ، ومن مكان الى مكان ، ومن زمان الى زمان ، وذلك لتصورات الأفراد القيمية وارتباطاتها الزمانية والمكانية ، وهي بذلك تتبع لمعتقدات الإنسان وتصوراته كما يحددها في زمن معين ومكان معين ، ولا أقصد بذلك إنسانا بعينه لأن القيمة ثابتة عند صاحبها ، بل مطلق الإنسان ، فقيمة الأسرة مثلا تختلف عند الإنسان العربي عن قيمتها عند الإنسان الغربي .

فالقيم ثابتة وراسخة عند معتقديها سواء من حيث مصدرها وأهميتها وجدواها وضرورة تمثلها لأنهم اختاروها وميزوها بالعقل والفهم العميق وجعلوها معيارا لسلوكهم ، أما من الناحية التنظيرية فالقيم نسبية وهي مثار جدال واختلاف بين الأشخاص والثقافات والأجيال ، فما يراه جيل بأنه قيمة إيجابية قد

يراه جيل آخر بأنه قيمة سلبية وهكذا ، وذلك كله مرجعه إلى المعتقد والتصور التي تتبع القيمة منه ، فاختلاف التصورات يورث الرؤى للقيم الحسنة منها والقبيح ، والمقبول منها والمردود ، بناءا على القاعدة "القيم تابعة للفكرة ومتولدة منه ".

القيم تجريدية :

" القيم معان مجردة تتسم بالموضوعية والإستقلالية ، تتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله والواقع الذي نعيشه ، فالعدل من حيث القيمة يحمل معنى ذهنيا مجردا غير محسوس ، لكنه يتخذ قيمته من الواقع الحي الممارس ، فنسمي سلوك الأب الذي يعطي أبنائه حقوقهم ويساوي بينهم عادلا ، ونسمي الذي يحابي أحدهم على الآخر غير عادل."

فقيمةالعدل تمثلت في واقع وسلوك واضح ومحدد ، إلا أن مفهوم العدل الكلي وطابع قيمته الكلية لا يزال قائما ، فالعدل يبقى عدلا إلا أنه لا يدرك إلا من خلال الواقع الذي تمتزج فيه القيمة المجردة بعالم الأشياء .

ولأن القيمة تلتبس بالزمان والمكان لذا يمكن القول أنه لا مجال لفهمها إلا في السلوك ، الذي يمثل الإطار الثقافي الذي يعيشه الإنسان ، لكن يمكن أن يكون لها وجود ذاتي ، أي ماهية ، لأنها موجودة في حد ذاتها ، وتعد نفعا وصلاحا للناس ، فللقيم إذا معان كلية و مطلقة ومجردة ، ورغم هذا لاتكون إلا إذا تلبست بالواقع والسلوك ، أي يؤمن بها الإنسان كموجه له ويختصها في سلوكه .

القيم متدرجة :

ومعنى تدرج القيم أنها تنتظم في سلم قيمي " متغير ومتفاعل ، حيث تترتب القيم عند الفرد ترتيبا هرميا تهيمن فيه بعض القيم على بعضها الآخر ، فللفرد قيم مسيطرة ، لها درجة كبرى من الأهمية ، وهي تأتي في قمة هرمه القيمي ، كما أن لديه قيما أخرى أقل أهمية ، مما يشكل عنده نسقا قيميا داخليا متدرجا للقيم ، ويظهر " السلم القيمي" واضحا في مواقف الحياة وبخاصة عندها تتعارض القيم المهمة مع تلك الأقل أهمية فيعمل على الإختيار منها وإخضاع بعضها لبعض ، فالصلاة وطلب العلم قيمتان

يدين بهما المرء ، إلا أنه قد يوجد في ظرف يحتم عليه الاختيار بينهما ، فيقدم الصلاة على طلب العلم وفقا لترتيبه الهرمي وقد يفعل عكس ذلك .

3-1 مصادر القيم :

القيم الموجودة لدى الأفراد لم تأت من فراغ وإنما لها مصادر أساسية وتتمثل بالتالي :

أ- التعاليم الدينية :

" يمثل الدين المصدر الرئيسي لقيم كثيرة ، ومن الأمثلة على القيم التي تتصل بالعمل في الدين الإسلامي الحديث الشريف الذي يحث على إتقان العمل ، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام :" إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه "، وكذلك حث الرسول الكريم على عدم الغش بقوله ، "من غش فليس منا "

وهناك أحاديث كثيرة تهدف الى زرع القيم الحميدة في الأفراد ، ومنها قول الرسول عليه السلام :" أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه "،فحثنا الرسول الكريم على إعطاء أجر العامل دون تأخير وهذه تعتبر قيمة عظيمة للأفراد .

ب- التنشئة الاجتماعية :

يكتسب الفرد قيمه بشكل رئيسي من قبل أفراد العائلة ، وتشير نظرية أريكسون لمراحل النمو النفسي والإجتماعي إلى العلاقة الوثيقة بين الفرد وأسرته وتبدأ مع الأم ثم تتسع دائرة النمو لتشمل الأب والإخوة والجيران وزملاء اللعب ، فالأفراد يكتسبون قيمهم خلال تعايشهم بين أفراد الأسرة وخلال المراحل الدراسية المختلفة ومن خلال إتصالهم بأفراد المجتمع الذي يعيشون فيه وقد نجد أفرادا يفضلون العيش منعزلين عن المجتمع والعكس صحيح .

ج- الخبرة السابقة :

تعتبر خبرة الشخص مهمة وتظهر في الأوزان والقيم التي يعطيها للأشياء فالسجين الذي لم يذق طعم الحرية يفترض أن يقدر قيمة الحرية لأنه عانى من كبت وإهدار لحريته ، والشخص الأمي الذي لم يتعلم يعطي قيمة كبيرة للتعليم بسبب حرمانه منه .

د- الجماعة التي ينتمي إليها الفرد :

إن انتماء الفرد الى جماعة معينة يعتبر مصدرا آخر للقيم ، فالفرد قد يغير من قيمه بسبب تأثير ضغوط الجماعة عليه ، فنجد أحيانا أشخاصا نشأوا نشأة دينية ونتيجة دخولهم في جماعة غير دينية فإن قيمهم الدينية ستتغير ، حيث تصبح قيمهم متناسقة مع قيم الجماعة الجديدة .

2- مكونات القيم و تصنيفاتها :

2-1 مكونات القيم :

تتكون القيم من ثلاثة مكونات لا يمكن فصل أحدها عن الآخر، لأنها تندمج و تتداخل لتعبر في النهاية عن وحدة الإنسان، و هي تشبه الاتجاهات و المعتقدات، و هذه العناصر هي :المكون المعرفي و المكون الوجداني و **المكون السلوكي .**

1.1.2. المكون المعرفي :

يقصد به ما لدى الفرد من خبرات و معلومات يكون قد كونها حول وضوع معين ، و يشمل المدركات و المفاهيم و الحقائق و المعارف و يتمثل هذا المكون في معرفة صاحب القيمة للطريقة الصحيحة للسلوك أو التصرف المطلوب ، و كذلك النواتج التي عليه أن يكافح من أجل الوصول إليها .

2.1.2 **المكون الوجداني :**

ومعياره التقدير ، فيعكس التعلق بالقيمة و الاعتزاز بها ، و الشعور بالسعادة لاختيارها و الرغبة في إعلانها على الملأ ، وهو يتضمن الانفعال بموضوع القيمة أو الميل إليها أو النفور منها ، وما يصاحب ذلك من سرور و ألم ، و ما يعبر عنه من حب و كره أو استحسان أو استهجان ، و كل ما يثير المشاعر الوجدانية و الانفعالات التي توجد لدى الشخص نحو موضوع القيمة

3.1.2.المكون السلوكي

و معياره الممارسة و يشمل الممارسة الفعلية للقيمة ، و أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك ، فهذا المكون يشير إلى الأسلوب الذي يجب أن يسلكه الفرد تجاه موضوع معين ، و هو يشير إلى استعداد الشخص أو ميله للاستجابة ، و إخراج المضامين السلوكية للقيمة في التفاعل الحياتي ، و يعمل هذا العنصر بمثابة مرشد و موجه للسلوك حيث أن السلوك أو النشاط الذي يصدر عن الفرد يتحدد في ضوء ما يتبناه من القيم .

ج – القيم الدينية الأسرية

أولا قيمة الإيمان :

ونقصد بالقيمة الإيمانية " تلك العقيدة المتكاملة التى يتحرك بها المسلم فى مجال الحياه ، عابدا لربه ومجاهدا فى سبيله ، وساعيا الى الخير بإذنه ، وهذه العقيدة إيمان وثيق بالله لا يتزعزع وثقة تامة فى عدله وقضائه ، وتصديق شامل لكتبه ورسله ، ومعرفة يقينية باليوم الآخر .

وإذا كان الإيمان يسهم فى صياغة الشخصية المتماسكة ، فإنه يسهم كذلك فى تحقيق تماسك الأسرة وتحقيق التكامل بين أفرادها ، لما يحققه من الشعور بالترابط والتقارب والألفة والقوة .

والإيمان باليوم الآخر يجعل المسلم يحس بالإمتداد فى الزمان والمكان " كما أن التطلع للآخرة يولد معنى لثبات القيم الدينية ، مادام الإنسان يجد امتدادا لحياته وحساباً على أعماله وهكذا يستثمر حب الإنسان لنفسه وخوفه عليها ورجاءه لها فى العمل الصالح ابتغاء الرضوان والجنة فى الآخرة" .

والإيمان بالقضاء والقدر مع مسئولية الإنسان عن أعماله يكفل تحقيق الطمأنينة وازالة عقد الذنب والخوف ، ويولد روح البذل والتضحية ويحدد بقوة مسئولية الإنسان ، فهو يدير أمره حسب اجتهاده لأنه لا يعلم الغيب

ونظرا لأهمية الإيمان فى التوافق الزواجى والتماسك الأسرى ، فقد أجريت العديد من الدراسات

تناولت طبيعة العلاقة بين التدين والتوافق الزواجى ، ففى دراسة "روبنسون" 1994 والتى كان الهدف منها الكشف عن المتغيرات التى يمكن أن تساهم فى تحقيق التوافق الزواجى

أشارت النتائج الى ان التدين كان أحد المتغيرات المهمة التى حسنت العلاقة الزواجية لدرجة أن بعض الأزواج أشار إلى أن التدين كان هو العامل الرئيسى فى تحقيق السعادة الزوجية . (1)

فالقيمة الإيمانية الصادقة متى استقرت فى القلب ظهرت آثارها واضحة فى المعاملة والسلوك على مستوى الأسرة والمجتمع والأمة .

ومتى غابت الروح الإيمانية فى العلاقة بين الزوج وزوجته ، وبين الآباء والأبناء ، وبين الأبناء بعضهم ببعض حل الشقاء والفساد .

ثانيا قيمة المودة والرحمة :

إن مفهوم المودة والرحمة هى تلك المشاعر والعواطف التى تتولد بين الزوجين تمدهما بقوة الاعتقاد والطموح والاستقرار لأجل تشكيل صورة مستقرة ودائمة .

فالحاجة الى المودة والرحمة تشكل أشد الحاجات ضرورة وعمقا وأقواها جميعا لأنها مرتبطة بصميم البناء الأسرى والبقاء الإنسانى .

إن من مميزات هذه المودة والرحمة ، أنها تمنح الزوجين التوازن النفسى وتمتعهما بالصحة النفسية

إلا أن هناك بعض الأمور التى تؤذى هذه العاطفة كسوء المعاملة التى تبدأ بالقسوة سواء البدنية أو اللفظية وتنتهى بالنبذ والإهمال وعدم المبالاه ، فالأسرة التى غادرتها المودة والرحمة لابد أن تتفاعل فيها عوامل الإنهيار والهدم ، فالتباعد العاطفى بين الوالدين ، أو ما أسماه " بوين " الطلاق العاطفى يؤثر سلبا على الصحة والنمو النفسى للأبناء ، مما ينتج عنه طفل عاجز ، وحين يصبح راشدا يكون سيء التوافق ثم يتحول إلى مريض عاجز .

فالحب المتبادل هو العامل الفعال الذى يدفع كل فرد من أفراد الأسرة إلى أن يتحمل مسئولياته ، إذ أن تبادل المحبة وتجديد العاطفة من خلال إذكاء مشاعر المحبة للآخر كلها عوامل أساسية لتفعيل تلك العاطفة الأسرية ودوام تأثيرها .

ثالثا قيمة الثقة :

الثقة من القيم الدينية التى ترتبط بمجموعة من القيم تتداخل معها وتدعمها كالصدق والأمانة وتحمل المسئولية والمشاركة الوجدانية والمادية والبذل فى الرخاء والشدة والصحة والمرض وغيرها .

فسوء الظن مدعاه للقلق والإضطراب << والزواج المبنى على الشك والغيرة يستحيل أن يدوم أو يهنيء به الزوجين فكان من الواجب أن يتحرى كلا منهما قبل الزواج فيظفر بذات الدين وتظفر هى بصاحب الدين والخلق فإذا كان الأصل ثابتا والقواعد متينة والأسرة شريفة والإيمان يعمر القلب جاءت

الطمأنينة وحل الصدق وابتعد سوء الظن وسعدت الحياه وتفرغت الأسرة لتؤدى دورها فى الحياه >>

وكلما توافرت الثقة بين الزوجين تحققت السعادة وراحة النفس حيث لا ظنون ولا ريب ولا سماع لأقاويل أو إفتراءات ولا يتم ذلك إلا فى ظل تقوى الله وحسن مراقبته فى السر والعلن وفى الغيب والشهادة فيطمئن الزوج ويثق أن زوجته له وحده و تشعر هى أن زوجها لها وحدها وفى ظل هذه الثقة يستطيعان ألا يجعلا لشياطين الإنس والجن بينهما سبيلا .

فالثقة من الأركان الأساسية فى العلاقة الزوجية والذى يدعم الثقة هو الصدق والأمانة فالزوج الذى يتعرض لظروف اقتصادية وتتخلى عنه زوجته أو الزوجة التى يتخلى عنها زوجها فى مرضها كل هذه المظاهر تدل على الضعف الأخلاقى الذى يؤدى إلى فقدان الثقة

رابعا قيمة العفة :

فالعفة " هى كف النفس عن المحارب ، وعما لا يجمل بالانسان فعله " .

وتشمل العفة مجالات متعددة فى حياتنا الاجتماعية نذكر منه :

عفة الجوارح وتعفف المحتاج للمال وتعفف عن الجاه والسلطان وان كان التعفف بالمعنى الجنسى هو أكثر المعانى ارتباطا بأذهان الناس .

" فالحياه الجنسية للزوجين لها تأثير كبير على التوازن الشخصى والزوجى ولهذا الأثر فاعليته حتى لو كانت للزوجين مناشط اجتماعية او ثقافية او

روحية ، وحتى لو كان الزوجان يضعان المناشط الروحية فى مكان أسمى من الاشباع الجنسى .

والعلاقة الزوجية مهما كانت متينة وثابتة فانها تتعرض لمشكلات وعقد تعكر صفوها فتبرز قيمة العفة لتصون الأسرة من الأهواء والإنحرافات ، فلا يصح أن يلجأ أحد الزوجين أو كلاهما نتيجة أى خلاف ينشأ بينهما إلى البحث عن شريك آخر سواه ،

كما يتوجب على الوالدين غرس هذه القيمة فى نفوس الأبناء عن طريق الاستشعار الدائم بمراقبة الله عز وجل فتسمو نفوسهم وتعلو على رغبات النفس

خامسا قيمة الصبر :

الصبر قوة خلقية من قوى الارادة تمكن الانسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام ،

وبالصبر يتمكن الإنسان بطمأنينة وثبات أن يضع الأشياء فى مواضعها ويتصرف فى الأمور بعقل و اتزان وينفذ ما يريد من تصرف فى الزمن المناسب وبالطريقة المناسبة الحكيمة وعلى الوجه المناسب الحكيم .

فالصبر من القيم الدينية التى ينبغى الحرص عليها والبذل فى سبيلها من أجل توازن الأسرة واستقرارها،

فالصبر عند إعسار الزوج أو مرض الزوجة وصبر الزوجين على الأبناء فى سبيل تربيتهم وتنشئتهم واعدادهم للمستقبل وصير أحد الزوجين على الآخر فى سبيل استقرار الأسرة وهدوءها لا يعنى الضعف بأى حال من الأحوال ، إنه على عكس ذلك يدل على قوة الإيمان وقوة الشخصية وثراؤها الداخلى وعلى ثقة الشخص بنفسه .

وإن كنا لا نعنى الصبر السلبى والذى يتمثل فى الخوف من مواجهه المشكلة والانتظار ربما تتحسن الأمور من تلقاء نفسها وهذه الطريقة أكثر انتشارا عند النساء .

ثانيا: مفهوم التماسك الأسري "Family Cohesion" :

لفهم مدلول التماسك الأسري يجب أولا تفكيك المصطلح عموما إلي مصطلحين آخرين هما : التماسك والأسرة لتوضيح معني كل منهما :

1. **تعريف التماسك :**

التماسك لغة : مشتق من الفعل مسك ، يمسك مسكا به : أخذ به وتعلق .

. مسك بالشئ وأمسك به وتمسك وتماسك ومسك كله : احتبس وأمسكت بالشئ وتمسكت به واستمسكت به وامتسكت كله : بمعني اعتصمت .

. التماسك اصطلاحا :

"هوعملية اجتماعية تؤدي إلي تدعيم البناء الاجتماعي وترابط أجزائه ، وتعمل علي توحيد الجماعات المختلفة عن طريق عدة روابط وعلاقات اجتماعية مثل : التوافق ، التضامن ، التعاون ، التآلف ، التكافل ....." .

كذلك أشار "كارت رايت " والفن زاندر" إلي التماسك علي أنه : " التجاذب نحو الجماعة " ، وعموما فإن المفهوم يصور دافعية الأفراد للاستمرار في عضوية جماعة معينة .

وقد استخدم العلماء مصطلح التماسك للدلالة علي الجماعات الصغيرة والكبيرة علي حد سواء والتي تتميز بثلاث مميزات أساسية وهي :

. تماسك الفرد بالمعايير والقيم المشتركة

. الاعتماد المتبادل الناتج عن الصلة المشتركة

. تضامن الفرد مع جماعته .

. التعريف الإجرائي :

التماسك هو حالة من الارتباط التي تسود العلاقات الزوجية والأسرية والتي تشمل جميع جوانبها نظرا لأهميته الكبيرة في بناء المجتمعات ، والحضارات الإنسانية وتشكيل السلوك الإنساني .

2- تعريف الأسرة :

الأسرة في اللغة هي الدرع الحصين ، وأهل الرجل وعشيرته.

أما في معجم علم الاجتماع هي عبارة عن جملة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا .

الأسرة اصطلاحا: " نظرا للأهمية الكبري للأسرة فقد نالت قسطا وافرا من تعاريف المهتمين بها ، حيث عرفها (اميل دور كايم) : بأنها " هيئة اجتماعية ذات طابع قانوني وأخلاقي ، ويلتزم أفرادها من زوج وزوجة وأبناء بجملة من الواجبات ، والتي من بينها تحمل الآباء بشئون أبنائهم والتكفل بهم.

ويري (عاطف غيث) ، 2006) أن الأسرة عبارة عن جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة وأبنائهما .

. وعرفها " بيرجس ، ولوك " في كتابهما " الأسرة " بأنها : جماعة من الأفراد يربطهم الزواج . الدم . التبني يؤلفون بيتا واحدا ويتفاعلون سويا ولكل دوره المحدد كزوج أو زوجة ، مكونين ثقافة مشتركة .

. وتري " سناء الخولي " أن الأسرة تمثل الجماعة الأولي التي يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر انتشارا وتأثيرا في الأنظمة الأخري ، كما كانت ولا تزال عاملا هاما رئيسيا من عوامل التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء .

. كما تعرف بأنها رابطة الزواج التي تصحبها ذرية ، وهي رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما ، وتشمل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب

علي أن يكونوا معيشة واحدة ، والأسرة الصالحة هي اللبنة الأساسية لبناء وحماية المجتمع ، لذا وجب تشجيع إقامة الأسر طبقاً للشريعة السماوية وإزالة العوائق كافة عن طريق بنائها وحمايتها .

تعريف روبرت لوى:

يرى أن الأسرة هى الوحدة الاجتماعية القائمة على الزواج.

ومن خلال عرض التعريفات السابق ذكرها يمكن تلخيص تعريف الاسرة بانها جماعة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة واطفالهما وبينهما رباط وثيق ومقدس ، وهى اللبنة الأساسية التى يتكون منها المجتمع ويتوقف نجاح المجتمع أو فشله على هذه الجماعة.

ومن خلال الدراسة الراهنة تعرف الباحثة الأسرة اجرائيا على انها هى الوحدة الأساسية للمجتمع تنشأ من افتران رجل وامرأة بعقد يوجب حقوقا وواجبات وأدوار وعلاقات تقوم اساسا على القيم الدينية .

وفى ضوء ماسبق يرى الباحث أنه يمكن تعريف التماسك الأسرى فى هذه الدراسة تعريفا اجرائيا

بأنها صلة الربط الوثيقة بين الزوجين وأبنائهما ، ويغذى هذا الربط مجموعة من القيم الدينية التى تعمل على تماسك الأسرة ، وتحقيق التواصل الروحي والعقلي بين أفرادها ،

المراجع

- Alan Bryman (2012) , Social Research Methods, oxford : oxford university Press, ed 4,P8

- احمد بدر (1982) ، اصول البحث العلمي ومناهجه ، القاهرة ، المكتبة الاكاديمية ، ص 39.

- طلعت ابراهيم لطفي (2010) ، اساليب وادوات البحث الاجتماعي ، القاهرة ، دار غريب ، ص35.

- نورهان منير حسن فهمي (1999) ، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية ، دط ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ص29.

- سورة البينة : الآية 3 .

- سورة البينة : الآية 5 .

- محمد شحاده أبو السل ، محمد علي أبو العناز (2013) ، بناء مقياس القيم المفضلة في شخصية طلبة الجامعات الأردنية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، المجلد الحادي عشر ، العدد الثاني ، ص 54.

- حازم عيسي المومني (2015) ، المنظومة القيمية وعلاقتها بالاتجاه نحو العولمة لدي طالبات كلية اربد الجامعية ، مجلة الدراسات التربوية والنفسية . جامعة السلطان قابوس ، مجلد 9 ، عدد 2 ، ص296.

- محمود حمدي زقزوق (2003) ، الإنسان والقيم في التصور الإسلامي ، دار الرشاد ، القاهرة ، ط1، ص143

- فوزية دياب (1980) ، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط2 ،ص52.

- إسماعيل عبد الفتاح الكافي (2005) ، موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ص42.

- فايزة شكري (2002) ، القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم ، دار المعرفة الجامعية ، ص14.

- عبد الرحمن عزي (2003) ، دراسات في نظرية الاتصال " نحو فكر إعلامي مميز " مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، لبنان ، ص106.

- وضحة علي السويدي (1989) ، تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدي تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، برنامج مقترح ، دار الثقافة الدوحة ، ط1 ، ص30.

- نورهان منير حسن فهمي (1999)، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ص 35.

- حال ، خولة بنت إبراهيم بن محمد (2009)، فعالية برنامج تكاملي مقترح لتنمية بعض القيم الدينية لدي تلميذات المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية للبنات بالمدينة المنورة ، ص37.

- فوزية دياب (1980) ، مرجع سابق ذكره ، ص 75.

- ماجد زكى الجلاد (2007) ،تعلم القيم وتعليمها ،تصور نظرى وتطبيقى لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم–دار المسيرة ،الأردن ، ط2 ، صفحة 55

- جابر قميحة (1984)،المدخل الى التربية الاسلامية- دار الكتب الاسلامية ، القاهرة ،بيروت ، ط 1، ص 41

- عبد العليم محمد ،دور المثقف في عالم متغير، في: مجلة دراسات إستراتيجية ، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية ، دمشق ، 2003 ، ص 136 .

- إسماعيل قباري محمد، المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر، مشكلات التنظيم الإداري والعلوم السلوكية ، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1988 ، ص 450 .

- حداد صونية ، علاقة القيم الإدارية بإنتاجية العامل ، رسالة لنيل شهادة : الدكنوراه ، (غير منشورة) ، تحت اشراف: بوقرة بلقاسم ، قسم علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011 ،ص 120 .

محمود سلمان العميان ، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال ، دار وائل ، عمان ، ط3 ، 2005 ، ص 110 .

محمد قاسم القريوتي ، السلوك التنظيمي – دراسة السلوك الإنساني الفردي و الجماعي في منظمات الأعمال ، دار وائل ، الأردن ، ط 5 ، 2009 ، ص 118 .

محمود سلمان العميان ، مرجع سابق ، ص 111 .

محمد بن عزوزي ، القيم التنظيمية وعلاقتها بالولاء التنظيمي للأفراد الإداريين بالجامعة الجزائرية ، مذكرة مكملة لنيل الماجستير في إطار مدرسة الدكتوراه علم الاجتماع ، قسم علم الإجتماع ، جامعة الأغواط ، 2011 – 2012 ، ص 41 .

- محمد بن عزوزي ، مرجع سابق ، ص 42 .

- محمد قاسم القريوتي، السلوك التنظيمي – دراسة السلوك الإنساني الفردي و الجماعي في منظمات الأعمال ، دار وائل ، الأردن ، ط5 ، 2009 ، ص 179.

- محمد قاسم القريوتي، مرجع سابق ، ص 182

- الخزاعلة عبد الله عقلة مجلي، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، دار الحامد،الأردن، دون طبعة ، دون سنة، ص 74 .

- الخزاعلة عبد الله عقلة مجلي، مرجع سابق ص75 .

- عبد المجيد بن مسعود : القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر – ص 94

- أكرم ضياء العامرى (هـ) قيم المجتمع الإسلامى من منظور تاريخى – كتاب الأمة ، سلسلة فصلية تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، ع 39 ، ط1 ، قطر ، ص 58 .

- اكرم ضياء العامرى : قيم المجتمع الإسلامى من منظور تاريخى ، المرجع السابق ص 60

- للإطلاع على المزيد من الدراسات حول العلاقة بين التدين والتوافق الزواجى ، انظر الطاهرة محمود ، دراسات نفسية تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، العدد الرابع ، اكتوبر 2004

- نقلا عن موقع www.eslam.gov/qa/ummabook/book-indexe.aspx

- توفيق الواعى 2006 استراتيجيات فى تربية الأسرة المسلمة ، دار الخلدونية ، الجزائر ص 34

- توفيق الواعى 2006 استراتيجيات فى تربية الاسرة، المرجع السابق ، ص33-34 .

- عبد الرحمن حنبكة الميدانى (2002) الأخلاق الاسلامية واسسها – دار العلم . دمشق ط2، ص581 .

- مصطفى غالب (1982) : فى سبيل موسوعة نفسية ، العلاقات الزوجية – مكتبة الهلال ،بيروت ، ط4 ، ص116–118

- تومة جورج الخولى (1988) : سيكولوجية الأسرة ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، ص 88 .

- عبد الرحمن حسن حنبكة الميدانى (2002) الاخلاق الاسلامية واسسها – مرجع سابق ، ص 305

- كلثوم بلميهوب (2006) : الاستقرار الزواجى – سلسلة دراسات منشورات الحبر ، الجزائر ، ص 65

- جبران مسعود (2001) ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين ، ط4، بيروت ، ص160 .

- ابن منظور (1993) ، معجم لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، ط1، لبنان ، ص555.

- كميلية خواج (2001) ، التطرف الديني وأثره علي التماسك الأسري ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير . علم الاجتماع الديني . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر . قسم علم الاجتماع . باتنة ، ص112.

- محمد عاطف غيث (2006) ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، ص61

- مصطفي عوفي (2003) ، خروج المرأة إلي ميدان العمل واثره علي التماسك الاسري ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد19، ص145.

- مصطفي الخشاب (1985)، علم الاجتماع ، عالم الكتب ، ص54.

- زيدان عبد الباقي (1980)، الأسرة والطفولة ، الطبعة الرابعة ، مكتبة النهضة العربية بمصر ، ص6.

- Alain Beitone (2000) , Sciences Sociales,2eme edition Dalloz .edition,priss,p173

- محمد عاطف غيث (2006), قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعي ، ص93.

- عبد الهادي الجوهري (1998) ، قاموس علم الاجتماع ، الطبعة الثالثة ، المكتب الجامعي ، الاسكندرية ، ص120.119.

- سناء الخولي (1984)، الأسرة والحياة العائلية . النهضة العربية ، بيروت ، ط1،ص90.

- مناهل الطاهر أحمد يونس (2012) ، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية ، العدد الخامس ، أغسطس، هدي النبي في حل المشكلات الزوجية.